

## (1)

وإذ يعتبر أن الأمر الأكثر أهمية يتطلب الاهتمام بموضوع غياب الخدمات والوظائف الذي يثير سخط المجموعات القبلية، يدعو واشنطن إلى مراقبة شبكات المحسوبية الخاصة بالقبائل التي أنشئت ضمن الحكومة العراقية بغية تلبية حاجاتها من الخدمات والوظائف، ليشير إلى أن التعامل مع هذه الشبكات لم يعد كما كان في الماضي، إذ يتم العمل على إبقائها خارج الحكومة على نحو متزايد الآن. وعليه، يمكن للولايات المتحدة - في ظل بيئة سياسية مماثلة - أن تقوم - من خلال منظمات غير حكومية أوروبية ودولية ومحلية خاضعة للتدقيق - بتدريب الشخصيات القبلية في الحكم وتوفير الخدمات وتقديم معدات البنية التحتية الضرورية. ويتطلب مثل هذا المسعى تركيزاً أدق في واشنطن، لا يقتصر على المستوى الاستراتيجي فحسب، بل يكون على مستوى المدن والقرى.

وفي سياق منافسة ومواجهة النفوذ الإيراني في العراق، يدعو المرصد المسؤولين الأمريكيين للاعتراف بأن المنشورات والبرامج التلفزيونية العربية لا تنطرق إلا نادراً إلى المشاكل القبلية. ومن شأن تصعيد هذه المسائل والإضاءة عليها في وسائل إعلام مستقلة قائمة أو مدعومة من الولايات المتحدة على غرار «الحرّة العراق» أن يمنح القبائل صوتاً إضافياً. كما يمكنه أن يظهر أن تدخل الولايات المتحدة في العراق أخف وأكثر مراعاة وجدوى من مقارنة إيران «المتشددة».

Philip Smyth,  
«Iran Is Losing Iraq's Tribes»,  
*Policy Watch* (Washington Institute for Near East Policy), no. 3221 (4 December 2019).

يتناول هذا المرصد السياسي الاحتجاجات المتصاعدة في مختلف أرجاء العراق واستقالة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي في نهاية الأسبوع الماضي، ليسلط الضوء على مستقبل النفوذ الإيراني في بغداد. ويعتبر المرصد أن تصاعد الاحتجاجات القبلية الشيعية منها - مثل قبيلة الخفاجي - والمختلطة - السنية الشيعية - مثل قبائل الخزرج وشمر، تشير إلى أن هذه القبائل بدأت تتراجع أكثر فأكثر عن ولاءاتها الإيرانية، وذلك بصورة جزئية رداً على أفعال ارتكبتها قوى متحالفة مع إيران بحق قادة القبائل، وكذلك لأن هذه القوى فشلت في توفير الأمن المناسب أو كبح الفساد.

وعليه يرى المصدر أنه في حين تواصل طهران مساعيها لجمع الحكومة العراقية والسيطرة عليها، قد تكون قوة القبائل مصدر تفوق على القوى المتحالفة مع إيران بمن فيهم «قوات الحشد الشعبي». لذا يدعو الولايات المتحدة - التي طالما ركزت على توفير الحلول الأمنية والعسكرية للحكومة المركزية في بغداد - إلى توسعة تركيزها ليشمل إعادة تدريب وتجهيز بعض الفصائل التابعة للقبائل المحلية في مواجهة قوة إيران.